



دور وظيفة التدقيق الداخلي في تعزيز جودة تقارير الاستدامة في المصارف الإسلامية

The Role of the Internal Audit Function in Enhancing the Quality of Sustainability

Reports in Islamic Banks

م. م. مروان محمد داود Marwan Mohammed Dawod marwanaljuburi.1984@gmail.com 07736962384 ممثلة تربية نينوى	الباحث. عبدالسلام حبو محمد Abdul-Salam Habu Mohammed dalsalamalhabow@gmail.com 07503725351 مديرية بلديات نينوى	م. م. ماجد يعقوب محمود Majed Ya'qoub Mahmowd majidyaqub1985110@gmail.com 07740934551 كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل
---	--	--

المستخلص:

هدف البحث إلى بيان دور وظيفة التدقيق الداخلي في تعزيز جودة تقارير الاستدامة، واستخدام الباحثون المنهج التحليلي في الجانب العملي عن طريق إجراء مقابلات شخصية إلى جانب المشاهدة والملاحظة خلال تلك المقابلات مع مديري الأقسام والمحاسبين والمدققين في المصارف الإسلامية إلى جانب الأكاديميين محل البحث عن طريق جمع البيانات والمعلومات المتصلة بموضوع البحث، إذ وزع الباحثون (31) استمارة على المبحوثين والتي تم تحليلها، إذ توصل البحث لاستنتاجات كان أبرزها: أن لجودة وظيفة التدقيق الداخلي دورا وأثرا في تحسين جودة تقارير الاستدامة عن طريق رفع وزيادة كل من المصداقية والموثوقية، وأن نسب تطبيق كل محور من محاور استمارة الفحص يوضح بأن الاستجابة كبيرة وعالية لدور وظيفة التدقيق الداخلي الفعال في تعزيز جودة تقارير الاستدامة في المصارف الإسلامية، وأوصى البحث بمجموعة توصيات أهمها: إعطاء المصارف الإسلامية الأولوية لتمويل المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وهو ما سوف يساهم في تحقيق التنمية المستدامة، وحث المصارف الإسلامية للاهتمام بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية عن طريق الجدية في تنفيذ البعد (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) ووضعها في الحسبان أثناء تمويل المصرف الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: وظيفة التدقيق الداخلي، أبعاد التنمية المستدامة، جودة تقارير الاستدامة.

Abstract:

The research aimed to explain the role of the internal audit function in enhancing the quality of sustainability reports, The researchers used the analytical approach in the practical aspect by conducting personal interviews in addition to observation and observation during those interviews with department managers, accountants and auditors in Islamic banks as well as the academics in question by collecting data and information

related to the subject of the research, The researchers distributed (31) questionnaires to the respondents, which were analyzed. The research reached conclusions, most notably: that the quality of the internal audit function has a role and impact in improving the quality of sustainability reports by raising and increasing both credibility and reliability, And that the rates of application of each axis of the examination questionnaire indicate that the response is large and high for the role of the effective internal audit function in enhancing the quality of sustainable reports in Islamic banks, The research recommended several recommendations, the most important of which are: Giving Islamic banks priority to finance economic, social and environmental projects, which will contribute to achieving sustainable development, He urged Islamic banks to pay attention to economic, social and environmental issues through seriousness in implementing the dimension (economic, social and environmental) and taking into account the two financing Islamic banks.

Keywords: Internal Audit Function, Dimensions of Sustainable Development, Quality of Sustainability Reports.

المقدمة

تعد الاستدامة موضوعاً مهماً من المواضيع التي شهدت اهتماماً متزايداً من قبل المنظمات المهنية، نظراً لأهميتها فهي تعمل على وضع ما يحفظ حقوق الحقب القادمة من إجراءات وضوابط وهي من موارد البيئة، إذ عقد لأجلها كثير من الندوات والمؤتمرات الإقليمية والدولية، وانعكس الاهتمام والتقدم السريع بالقضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي تجسد أبعاد الاستدامة في الفكر المحاسبي والتدقيقي، الأمر الذي دفع كثير من الأبحاث والدراسات في مجال المحاسبة والتدقيق للعمل على تحسين مجالات القياس والإفصاح المحاسبي وتوسيع محتواه للمحاسبين والمدققين وشكل جديد لصلاحياتهم،

إذ يباشر المدقق الداخلي بتطبيق السياسات والخطط المرسومة لتأمين أهداف الوحدة أو الشركة؛ وذلك لاتصالها المباشر بالإدارة؛ فعمل التدقيق الداخلي يتصف بالشمولية من جميع النواحي المالية والإدارية والفنية، للتحقق من الالتزام والتقييد بالقوانين والتعليمات، وهو ما يضمن الاستعادة البعيدة من المال والوقت. وبالتالي فالتدقيق الداخلي يعد طريقة لكشف انحرافات محتملة، وقسم البحث إلى محاور كالتالي:

- منهجية البحث.
- التدقيق الداخلي في ظل التنمية المستدامة.
- الجانب العملي.
- الاستنتاجات والتوصيات.

منهجية البحث

1.1 مشكلة البحث

يعد تحقيق الاستدامة مشكلة تواجهها المصارف الإسلامية عن طريق قدرتها في المحافظة على أنظمتها ومعاملاتها وعملياتها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المختلفة، وبذلك يتوجب على الأكاديميين والمهنيين البحث لإيجاد الحلول لتلك المشكلة التي أثارته المجتمعات والوظائف والعاملون، فتعد الاستدامة فكرياً مزدوجاً من منظور المحافظة على البيئة ومن منظور ثانٍ في حال وجود الأعمال تؤثر بشكل سلبي على ذلك التأثير فيتوجب تقدير وتقييم تلك الأعمال، من أجل تغطيتها؛ وبذلك صيغت المشكلة في تساؤلين مفادهما الآتي:

1. هل يدرك المدقق الداخلي أهمية تدقيق أبعاد (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) لتحقيق الاستدامة في المصارف

الإسلامية؟

2. هل لوظيفة التدقيق الداخلي دور في تعزيز تقارير الاستدامة؟

2.1 أهمية البحث

من خلال مشكلة البحث فأهميته تأتي من أهمية كل من:

1. مفهوم التدقيق الداخلي وإجراءاته المستدامة إلى جانب مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها الثلاث (الاجتماعي والاقتصادي والبيئي).

2. جودة تقارير الاستدامة ودور وظيفة التدقيق الداخلي في تفعيلها وتعزيزها.

3.1 أهداف البحث

من مشكلة وأهمية البحث فإن للبحث هدفاً رئيساً هو: (بيان دور وظيفة التدقيق الداخلي في تعزيز جودة تقارير

الاستدامة)

4.1 فرضية البحث

يقوم البحث على فرضية رئيسية: تؤدي وظيفة التدقيق الداخلي في تعزيز جودة تقارير الاستدامة.

5.1 منهج البحث

لتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثون المنهج الوصفي مستعينين بالبحوث والمؤتمرات التي عالجت موضوع البحث ولاسيما المتعلقة بموضوعات التدقيق الداخلي والتنمية المستدامة، وعلى المنهج التحليلي في الجانب العملي من خلال المقابلات الشخصية للأكاديميين والمهنيين في الجامعات والمؤسسات الحكومية والعاملين في المصارف الإسلامية، إذ وزعت (31) استمارة فحص على عينة البحث والتي تم تحليلها للتوصل إلى استنتاجات البحث.

وظيفة التدقيق الداخلي في ظل التنمية المستدامة

1.2 مفهوم التدقيق الداخلي

عرف التدقيق الداخلي من قبل معهد المدققين الداخلي (IIA) بأنه نشاط يتمتع بالاستقلالية يوفر تأكيداً موضوعياً واستشارياً تم تصميمه لرفع قيمة الوحدة الاقتصادية، لتحسين معاملاتها وعملياتها المالية لمساعدتها على تحقيق أهدافها المرسومة، عبر خطط وسياسات منتظمة، لتطوير وتقييم فاعلية إدارة المخاطر فضلاً عن ضبط وترشيد إدارة عمليات الوحدة الاقتصادية (816: 2012، et al. Arens)، كما عرف بأنه نشاط تصحيحي وتقييمي مستقل يسعى لتقديم رأي فني مستقل ومحايد عن الجوانب المحاسبية والمالية والتشغيلية في الوحدة أو الشركة والتحقق من مدى ضمان حماية

موجودات وأموال الوحدة أو الشركة وتطبيق الخطط والسياسات المرسومة (Sally, 2014:6)، وعرف كذلك بأنه نشاط أو عمل يشمل الضبط الداخلي إلى جانب الرقابة المحاسبية فضلا عن تقديم الاستشارات، وهذا يعني عدم اقتصار التدقيق الداخلي على الرقابة الإدارية بل يسعى أيضا إلى التحقق من تطبيق أنشطة الأعمال الشركة أو الوحدة الداخلية طبقا لما تم وضعه من خطط وسياسات، وحدد هدفه الاستراتيجي من قبل معهد المدققين الداخليين وهو إعطاء قيمة للشركة أو الوحدة عبر القيام بدور استشاري والتكفل بمدى تطبيق الأنشطة والأعمال إلى جانب إدارة المخاطر بشكل مناسب (Pizzini, 2015: 26, et al. .

ومما تقدم يرى الباحثون بأن التدقيق الداخلي هو نشاط مستقل ضمن الهيكل التنظيمي للمصرف أو الوحدة تعمل على مراقبة وفحص وتقييم وتصحيح، بما يخدم الإدارة في فحص الأعمال والأنشطة وتقييمها، بغية مساندة ودعم العاملين في المصرف أو الوحدة عن طريق التغذية العكسية والمتضمنة التحليلات والتقويمات حول تدقيق العمليات والمعاملات المالية بما يحقق هدف التدقيق المتمثل بإنجاز الرقابة الكفوءة والفعالة.

2.2 ماهية وظيفة التدقيق الداخلي في المصارف الإسلامية

يعد التدقيق الداخلي من وظائف المصارف الإسلامية الهامة خصوصا عندما تغير مفهومه من الاقتصار على التقييم واكتشاف الأخطاء إلى عملية التنبؤ والتقدير لتلك الأخطاء، إلى جانب أنه يسهم ويشكل هائل في تصميم الرقابة الداخلية وتطويرها، وقياس كفاءة وفاعلية استعمال الموارد المتوفرة وتقييمها، فضلا عن عمله على تقييم إدارة المخاطر وتحسينها، ولتحقيق هذا الدور يتطلب الأمر من المدقق الداخلي التزامه بالمعايير الدولية للتدقيق، كما يتوجب عليه أن يكون على اطلاع وعلم كافي بماهية العمل المصرفي الإسلامي، بغية تمكنه من وضع خطة ملائمة لتنفيذ عملية التدقيق الداخلي في المصرف الإسلامي، من أجل تعيين عوامل المخاطر، وإمداد الإدارة بصفتها المسؤولة بالنتائج والتقويمات الخاصة بالمخاطر والتأكيد على أن أنظمة الرقابة تكفي لنفاذ أو تقليص المخاطر (هداب وآخرون، 2021 : 424).

ولوظيفة التدقيق الداخلي في المصارف الإسلامية مقومات ومتطلبات؛ ولكي يتم تحقيق أهداف عملية التدقيق والرقابة الداخلية على أنشطة وعمال المصرف الإسلامي، مما يقتضي الالتزام بالأسس الإدارية والمالية والمحاسبية الآتية : (بغود وصباحي، 2007:6-7)

1. المقومات الإدارية: وهي ما يستند إليه، الأداء المصرفي الإسلامي ولها أهمية كبيرة، من أجل إنجاز أهداف التدقيق الداخلي وذلك من خلال الآتي:

- أن تتصف الأهداف الرئيسية والثانوية للمصرف بالوضوح إذ يستدل المسؤولون بتلك الأهداف ويسعون إلى تنفيذها.
- توزيع العمل وتقسيمه إذ يتم ذلك عبر تعيين مواقع التكلفة والمسؤولية وتحديد نشاط أو عمل معين لكل قسم، وبالتالي تيسير عملية التدقيق والرقابة الداخلية.
- تنفيذ محاسبة المسؤولية معتمدا على تجزئة العمل، إذ يمكن محاسبة المسؤولين في كل قسم عن أوجه الضعف في نشاطه أو عمله، بعد أن منح قدرا من السلطة تتوافق مع مسؤوليته التي يتحملها.

- تنفيذ الإدارة بالاستثناء إذ يتم من خلالها الحرص والاعتناء بالقضايا التي خرجت عما كان يتوجب أن تكون عليه، عن طريق إشعار المستويات الإدارية العليا بأي تغيير جوهري يواجه الإدارات التنفيذية الوسطى والدنيا خلال التطبيق.
- 2. المقومات المالية والمحاسبية: على التدقيق الداخلي الالتزام بمجموعة من المقومات المالية والمحاسبية، لإنجاز أهداف عملية التدقيق والرقابة الداخلية على أنشطة والأعمال المصرف، والتي أهمها الآتي:
- تحقيق الأمان : وهو تأمين حقوق زبائن المصرف وضمان تحققها وذلك بجعلها في متناول اليد بالنسبة لهم وفي الوقت المناسب لهم.
- رصد ومراقبة السيولة : ويقصد بها أن يحتفظ المصرف بمقدار من ودائع زبائنه بصورة نقدية أو شبه نقدية، يمكن أن تحول إلى نقدية بسرعة وبدون رسوم زائدة، وذلك بهدف توفير الطلبات الطارئة لزبائنه، ويتم هذا عن طريق التوصل إلى حالة توازن نقدية المحتفظ بها.
- تعظيم الأرباح أو الربحية وهذا المبدأ يتحقق عن طريق المتابعة للتوازن بين درجة الأمان وحجم السيولة، وهو ما يستند على أنماط الودائع المختلفة.

3.2 التنمية المستدامة وأبعادها (الاجتماعي والاقتصادي والبيئي)

1.3.2 الاستدامة

يمكن تحديد مفهوم الاستدامة بصفقتها من أنواع إدارة المخاطر التي ترمي إلى تفادي وقوع آية أزمات اقتصادية مالية أو اجتماعية أو بيئية (احمد، 2020 : 554)، وأن تزايد الاهتمام ببحث ودراسة الاستدامة في العمل التجاري هو نتيجة للآزمات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المتفاوتة التي يواجهها العالم حاليا (3 : 2021 ، Nunhes & et al.). وتقسم قضايا الاستدامة لثلاثة أبعاد رئيسة ذات عمل مختلف، يطلق عليها خط الأساس الثلاثي يؤكد المفهوم على ثلاثة ميادين متباينة: (الازدهار الاقتصادي - العدالة الاجتماعية - جودة البيئة).

وهي تتصل عادة بميزات (الربح والأفراد وطبيعة الكوكب)، ويتوجب على الميادين الثلاثة قياس أداء الوحدة أو الشركة الاقتصادي (المالي) والاجتماعي والبيئي، وتحمل المسؤولية الكلية عن كلف أضرار البيئة المرتبطة بمزاولة الأعمال التجارية (7 : 2016 Engvall & Pettersson).

2.3.2 أبعاد التنمية المستدامة

للتنمية المستدامة ثلاثة أبعاد رئيسة كالآتي :

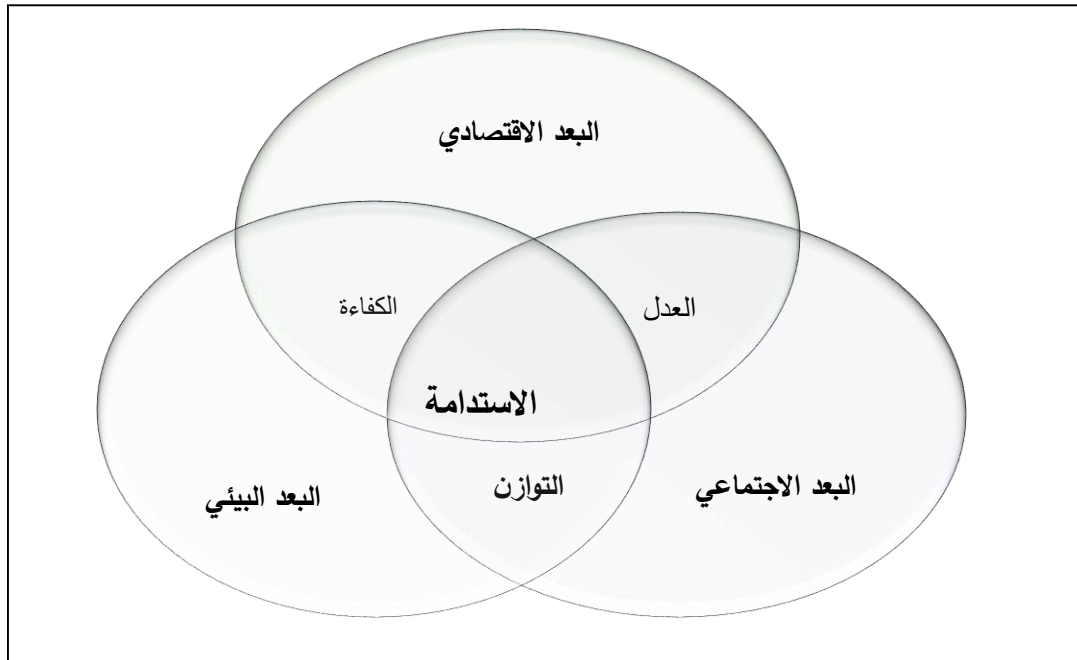
1. **البعد الاقتصادي:** من وجهة النظر الاقتصادية فإن التنمية المستدامة يقصد بها تحسين وتطوير مستوى الازدهار والرفاهية للفرد، وفقا لنصيبه من السلع والمنتجات الغذائية والمعيشية، إلى جانب خدمات النقل والصحة والسكن والتعليم الجيد، ويلزم استدامة هذا النظام الاقتصادي والمالي بحيث يكون قادرا على إنتاج وتوفير السلع والخدمات المختلفة بشكل متواصل ومستمر ضمن مراحل إنتاجية بالإمكان التحكم بيه (حمدان، 2018 : 121).
2. **البعد الاجتماعي:** يتطرق هذا البعد لإحراز العدالة الاجتماعية وتحقيقها من خلال توزيع ووفرة الخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة والعدالة بين الجنسين والمشاركة والمساءلة.

3. **البعد البيئي:** يرتبط البعد البيئي بالحفاظ على الموارد المادية والبيولوجية، ولتعزيز إدارة العلاقات بين الأهداف الاقتصادية (المالية) والاجتماعية والبيئية وصعوبتها، فإن هذا البعد يواجه تحديات تحتاج من صانع القرار إعداد الإجراءات والخطط والسياسات التي تضمن تحقيق التوازن البيئي، فالنمو الاقتصادي يمكن توفيره من خلال القوى البشرية الإبداعية التي تتمكن من إحداث التغيير في الطبيعة لتوفر وتفي بالحاجات الرئيسة ومتطلبات الراحة المادية التي تتطلبها الحياة اليومية للفرد، لكن عملية النمو والتطور تلك تعقبها في أوقات كثيرة الاستنزاف للبيئة الطبيعية واستفادها مثل التغيير في المناخ والتلوث الهواء (البيئي) وفقد التعدد الحيوي (هاشم، 2020 : 255-256).

إلى جانب أبعاد فرعية أخرى وهي كالآتي: (الراوي، 2022 : 27)

1. **رأس المال البشري:** المتمثل بإدارة الموظفين والمتقاعدين كموجودات تعود بالقيمة والمنفعة طويلة الأجل.
2. **رأس المال الاجتماعي:** المتمثل بالأعمال التجارية وذلك من خلال إدارة علاقة أصحاب المصالح خارج المصرف أو الوحدة سواء كانوا زبائن أو مستثمرين أو جهات رسمية حكومية.
3. **البيئة:** المتمثلة بالموارد الطبيعية غير المتجددة كالمعادن والمياه باعتبارها مصادر لعوامل الإنتاج.
4. **الحوكمة (القيادة):** المتمثل بمواضيع أسلوب الأعمال والعمليات وإدارتها والتي من الممكن أن تعارض مصالح أصحاب المصالح الذين يمثلون المجموعة الأكبر والتي تتصل بالرشوة والفساد وإدارة المخاطر.
5. **نموذج الابتكار والأعمال:** المتمثل باندماج العامل البشري والاجتماعي والبيئي بما يحقق قيمة مضافة عن طريق ارتجاع الموارد في العملية الانتاجية والفاعلية في تصميم المخرجات الإنتاجية إلى جانب تحمل مسؤولية استعمالها.

ويمكن توضيح أبعاد التنمية المستدامة من خلال الشكل رقم (1):



الشكل إعداد الباحثين استنادا إلى (سارة، ميسي والازهر، عزة، (2017) ، التوجهات الحديثة لمراجعة الحسابات في ظل تحديات استدامة المؤسسات الاقتصادية/ دراسة تحليلية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد (18)، جامعة الوادي، الجزائر، ص184)

ومما سبق يرى الباحثون أن الترابط بين كل بعدين ينتج عنه منفعة تصب في صالح المصرف الإسلامي والمستفيدين من خدماته سواء أكانوا مستثمرين أم كانوا زبائن -الذين يمثلون جزءا من المجتمع ويمكن توضيح هذا الترابط والتواصل كآتي:

- ترابط بين البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي يؤدي إلى تحقق العدل في المجتمع.
- ترابط بين البعد الاقتصادي والبعد البيئي يؤدي إلى تحقق الكفاءة البيئية.
- ترابط بين البعد الاجتماعي والبعد البيئي يؤدي إلى تحقق التوازن.

وبتوافر كل من العدالة والكفاءة والتوازن ستتحقق التنمية المستدامة.

4.2 إجراءات ووظيفة التدقيق الداخلي في ظل التنمية المستدامة

فيما يخص إجراءات التدقيق الداخلي في ظل الاستدامة، فإن طرق الحصول على الأدلة في هذا النوع من التدقيق تشمل الأدوات التقليدية المستخدمة في التدقيق المالي وهي: الملاحظة والاستعلام، أيضا المصادقات والمراجعة (الفحص) والإجراءات التحليلية، إلى جانب مصادر أخرى للحصول على أدلة مناسبة وكافية خلال التدقيق الداخلي المستدام (الراوي، 2022 : 49-50)، كأخذ ملحوظات المختصين الخبراء مثل وكالات البحوث التسويقية الحرة والمستقلة، ولجان ذوي المنافع والمصالح والتي يمكن أن تعطي الإرشادات والنصائح للمدقق أو أن تستند على تأثيرات الفحوص المخبرية ونتائجها خاصة المتعلقة بآثار البيئة (سارة، ميسي والازهر، 2017 : 192)، وبذلك يتوجب على المصرف الإسلامي أن يأخذ الاستدامة بنظر الاعتبار في إجراءات عمله لما سينتج عنه من آثار في العثور على حلول فنية متباينة تضمن الاستدامة للمصرف وإحتمالية تنفيذ مقاييس ومؤشرات تستعمل لقياس آثار البيئة عن طريق مراقبة ومتابعة الآتي: (Baum، 2016 : 15)

أولا. تدقيق الأنشطة المستدامة عن طريق الآتي:

- هل توجد أسس ولوائح وقواعد تخص الاستدامة التي يعمل بها المصرف الإسلامي؟
- هل نفذ المصرف الخاضع للتدقيق الداخلي تلك الأسس واللوائح والقواعد بالشكل الصحيح (التنظيم المستدام)؟
- هل يقوم المصرف الخاضع للتدقيق الداخلي بالمراقبة والتقييم للآثار البيئية لتدابيرها وإجراءاتها الإدارية الناتجة عن نشاطه؟

• هل أنشأ المصرف نظاما للإبلاغ عن الاستدامة ؟

• هل يتفاعل المصرف مع النتائج الخاصة بنظام الإبلاغ ؟

ثانيا. تدقيق الاحتياجات والآثار البيئية عن طريق الآتي:

• هل الأسس والقواعد واللوائح الخاصة بالمصرف ملائمة لضمان الاستدامة؟

• هل الأنشطة المطبقة للمصرف ملائمة لضمان الاستدامة؟

• هل معايير المصرف لتقدير الآثار الاجتماعية والبيئية مناسبة لإجراءاتهم ؟

• ما الأثر البيئي الحقيقي لإجراءات عمل المصرف؟

• ما الإجراءات الملائمة التي يجب على المصرف أن يتخذها لضمان الاستدامة؟

5.2 جودة تقارير الاستدامة

فيما يتعلق بمضمون تقرير الاستدامة يمكن أن يستدل بالمعيار الدولي الخاص بالتأكد رقم (3000) والاسترشاد به، ويتطرق هذا المعيار إلى أن تقرير التدقيق في ظل الاستدامة يجب أن يتسم بالآتي:

1. أن يكون تقرير التدقيق مدونا (مكتوبا)، وأن يتضمن تعبيراً صادقا عن استنتاج المدقق، المرتبط بشأن معلومات الموضوع الخاضع للتدقيق.

2. يضم عنوانا يشير بشكل صريح على أنه تقرير مستقل.

3. تعيين الجهات الموجه لها تقرير التدقيق.

4. وصف وحصر معلومات الموضوع، ويتضمن ذلك (المدة الزمنية التي دقت، اسم المصرف الذي تم تدقيق أداء الاستدامة له، ماهية المعلومات التي يحتويها التقرير الذي يتم تدقيقه، نوعية أمام كمية أو تاريخية أمام مستقبلية).

5. موجز وملخص عن ما تم إنجازه في عملية التدقيق الداخلي، إذ يفيد مستخدمو التقرير على استيعاب ماهية عملية التدقيق وفهمها والتي تمت في ظل الاستدامة (علي، 2019:10).

6. رأي المدقق الداخلي ومدى عدالته في الإبلاغ عن الاستدامة للإفصاح عن أداء المصرف من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية نحو إنجاز الاستدامة وتحقيقها.

7. التاريخ الخاص بتقرير تدقيق الاستدامة وهو يوضح لمستخدمي التقرير أن المدقق الداخلي أخذ بالحسبان الأحداث التي وقعت حتى الوصول لهذا التاريخ.

8. اسم المدقق وتوقيعه كي يعلم مستخدمو التقرير من هو المسؤول عن عملية التدقيق المستدام.

9. أن تتضمن القوائم والتقارير المالية الإفصاح عن معلومات الاستدامة طويلة الأجل والتوقعات والمؤشرات (IFAC، 2018: 217-223).

ويرى الباحثون بأن تقارير الاستدامة تقدم مجموعة إفصاحات وقياسات محاسبية للمديرين في المصرف الإسلامي عن طريق ما تقدمه من بيانات مالية تتوافق مع الأهداف المرسومة، والتعرف على تقديرهم للخيارات المحاسبية، استنادا على تبني الاستدامة ومبادئ المحاسبة عن طريق تخصيص وتحديد إدارة الأرباح، والتي تتصل بجودة المعلومات التي بلغ عنها وممارسة المسؤولية الاجتماعية.

كما تظهر تقارير الاستدامة مدى تناسبها وملاءمتها بشكل كامل لموضوع التحليل طبقا لنظريات الأخلاق المهنية، إذ يحاول المصرف أن يكون المسؤول أخلاقيا عبر إظهاره ذلك السلوك في تعامله مع المجتمع، وبالاستناد لذلك فإن هدف المصرف الإسلامي الذي لديه ممارسة للمسؤولية الاجتماعية إلى الربح عن طريق الخضوع للالتزام القانوني، فضلا عن أنه يمكن لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للمصرف إعطاء صورة إيجابية عن المصرف، ويسهم مؤشر الاستدامة إلى تعزيز الاستثمار المسؤول لغرض تدعيم وتعزيز الاستدامة، والمحافظة على البيئة، وهو يهدف إلى ملاءمة الاستثمارات الخاصة بالتنمية المستدامة، والعمل على تحفيز المسؤولية الأخلاقية للمصرف، ودفع المصارف إلى تأمين معلومات مستدامة ذات جودة أحسن.

الجانب العملي

1.3 مجتمع البحث:

اعتمد الباحثون أدوات البحث العلمي للتوصل إلى نتائج البحث وهي كالآتي:

- مقابلات شخصية.
- استمارة الفحص.

ولتحقيق هدف البحث، والذي ينص على (بيان دور وظيفة التدقيق الداخلي في تعزيز جودة تقارير الاستدامة في المصارف الإسلامية)، فقد اختير مجتمع البحث والمتكون من مديري الأقسام والمحاسبين والمدققين العاملين في عدد من المصارف الإسلامية العراقية إلى جانب عدد من الأكاديميين العاملين في جامعة الموصل، وذلك بإجراء الباحثين مقابلات شخصية معهم، إذ وزعت خلال تلك المقابلات عدد (31) استمارة فحص على مجتمع العينة، كما في جدول المقابلات الشخصية رقم(1):

جدول رقم (1)

(مقابلات شخصية)

ت	العنوان الوظيفي	التاريخ	زمن المقابلة	عدد الاستمارات
1	مديري الأقسام	20/1/2023 21/1/2023	2 ساعة	6
2	محاسبين ومدققين	20/1/2023 21/1/2023	3.5 ساعة	15
3	أكاديميين	21/1/2023 22/1/2023	2 ساعة	10
المجموع				31

الجدول إعداد الباحثين

2.3 استمارة الفحص

احتوت الاستمارة أسئلة مقسمة على محورين، المحور الأول يشمل أسئلة عن مدى فهم المدقق الداخلي وإدراكه لأهمية تدقيق أبعاد التنمية الثلاثة (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) بما يحقق التنمية المستدامة، أما المحور الثاني فقد تضمن أسئلة عن التدقيق الداخلي بجودة تقارير الاستدامة، والتي أجب عليها خلال المقابلات الشخصية:

1.2.3 استمارة فحص - المحور الأول

ت	محور رقم (1)	نعم	لا
1	مدى إدراك المدقق الداخلي لأهمية تدقيق أبعاد (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) لتحقيق التنمية المستدامة	31	0
2	يوجد للمدقق الداخلي إدراك بضرورة وأهمية تدقيق أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي).	30	1
3	يدرك المدقق الداخلي بأن تدقيق أبعاد التنمية (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) سوف تسهم في رفع قيمة وسمعة المصرف الإسلامي إلى جانب زيادة زبائنه.	28	3
4	يدرك المدقق الداخلي بأن تدقيق أبعاد التنمية (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) سوف تعالج أية أضرار بيئية قد تحدث.	31	0
5	إدراك المدقق الداخلي بأهمية الاستخدام الطرق والأساليب المحاسبية العلمية بما يسمح بقياس كلف أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي).	31	0
6	أهمية إلمام المدقق الداخلي بجميع الطرق والأساليب الممكن استخدامها لتطبيق إجراءات تدقيق أبعاد التنمية (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) بما يحقق الاستدامة.	31	0
6	إدراك المدقق الداخلي بأهمية إلمامه بالتشريعات والقوانين التي يخضع لها المصرف الإسلامي إلى جانب توافر المعرفة لديه.	31	0

2.2.3 استمارة فحص - المحور الثاني

ت	محور رقم (2)	نعم	لا
1	التدقيق الداخلي ودوره بتعزيز جودة تقارير المستدامة في المصارف الإسلامية	31	0
2	تزود تقارير الاستدامة إدارة المصرف الإسلامي بالمعلومات ذات الطابع المحاسبي مما يساعد في اتخاذ القرارات.	31	0
3	يحرص المصرف الإسلامي على تبنيه للخصائص النوعية للمعلومات عند إعدادها لتقارير الاستدامة.	30	1
4	معلومات تقارير الاستدامة مهمة في اتخاذ القرارات نتيجة لكبر منفعتها المتحققة التي تفوق تكاليف الحصول عليها.	28	3
5	أن فهم واستيعاب المخرجات المتحصلة من تقارير الاستدامة سيؤدي إلى أن يكون اتخاذ القرارات بسهولة أكثر.	31	0
6	يعتمد المصرف الإسلامي الإفصاح عن سياساته المحاسبية التي يتبعها في إعدادها لتقارير الاستدامة.	29	2
7	تجاوب معلومات تقارير الاستدامة مع ما يتعرض له المصرف الإسلامي من أحداث غير اعتيادية وتوافر المعلومات المتعلقة بتلك الأحداث.	31	0
8	ضرورة اكتساب العاملين في المصرف الإسلامي للمعرفة والمهارات اللازمة مما يساعد في تعزيز وتدعيم التنمية المستدامة.	31	0
9	يعمل المصرف الإسلامي للاستثمار في مشاريع تعتمد على تقانة وتكنولوجيا المعلومات الحديثة لدعم التنمية المستدامة وتقوية القدرة الإنتاجية.	27	4
10	تقارير الاستدامة تعكس استراتيجية الإدارة التي يعتمدها المصرف الإسلامي.	31	0
	جوهر عملية التدقيق يدعم تطبيق خصائص المعلومات النوعية وبالتالي تحديد الجودة لتقارير الاستدامة.		

3.3 استخراج التكرارات

جدول رقم (2)

(التكرارات لكل محور)

ت	التكرارات	
	المحور الأول	المحور الثاني
1	%100	%100
2	%96	%100
3	%90	%96
4	%100	%90
5	%100	%100
6	%100	%94
7		%100
8		%100
9		%87
10		%100
مجموع التكرارات	%490	%967

4.3 تحليل النتائج

جدول (3)

(تحليل نتائج استمارة الفحص)

رقم المحور	العنوان	التكرارات	عدد الاسئلة	نسب التطبيق
المحور (1)	مدى إدراك المدقق الداخلي لأهمية تدقيق الأبعاد (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) لتحقيق التنمية المستدامة	490	6	81.6%
المحور (2)	التدقيق الداخلي ودوره في تعزيز جودة تقارير المستدامة في المصارف الإسلامية	967	10	96.7%
نسبة التطبيق الكلي				91%

من خلال جدول (3)، يتضح بأن نسبة تطبيق المحور الاول (81.6%) وهي نسبة عالية وهو ما يؤكد بأن هنالك إدراكا للمدقق الداخلي في المصارف الإسلامية بأهمية تدقيق الأبعاد الثلاثة (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي)، الأمر الذي سوف يساعد في إنجاز التنمية المستدامة، في حين كانت نسبة تطبيق المحور الثاني (96.7%) وهي نسبة عالية جدا تؤكد أن التدقيق الداخلي له دور كبير في تعزيز جودة تقارير المستدامة في المصارف الإسلامية. ومن خلال المقابلات الشخصية للباحثين مع مديري الأقسام والمحاسبين والمدققين إلى جانب الأكاديميين الذين يمثلون عينة البحث، ونسب تطبيق كل محور من محاور استمارة الفحص يتضح بأن الاستجابة كبيرة وعالية لدور وظيفة التدقيق الداخلي الفعال في تعزيز جودة تقارير المستدامة في المصارف الإسلامية وهذا ما يثبت صحة فرضية البحث.

الاستنتاجات والتوصيات

1.4 الاستنتاجات

1. تتمثل جودة التقارير بالدقة في المعلومات المحاسبية التي يتم إعدادها وفقا للمعايير الدولية بكل موضوعية ووضوح وما يضمن تقديم معلومات موثوقة لمن يستخدمون تقارير الاستدامة، وبالتالي الإسهام في زيادة الاستثمار وتقليل التكاليف عن طريق الترشيد في اتخاذ القرار.
2. لجودة وظيفة التدقيق الداخلي الأثر في تحسين جودة تقارير الاستدامة عن طريق رفع وزيادة كل من المصداقية والموثوقية.
3. تعد تقارير الاستدامة أداة للاتصال تمكن المدير من توصيل المعلومات المرتبطة بالتنمية المستدامة للمصرف الإسلامي، إذ يفصح عن معلومات الاستدامة كمعلومات مفيدة مالية منها وغير مالية للمستفيدين (الساهمين وأصحاب المصالح).
4. من تحليل المحور الأول لاستمارة الفحص، يتضح بأن نسبة تطبيق المحور الأول (81.6%) وهي نسبة عالية وهو ما يؤكد بأن هنالك إدراكا للمدقق الداخلي في المصارف الإسلامية بأهمية تدقيق الأبعاد الثلاثة (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي)، الأمر الذي سوف يساعد في إنجاز التنمية المستدامة.

5. من تحليل المحور الثاني لاستمارة الفحص، يتضح بأن نسبة تطبيق المحور الثاني (96.7%) وهي نسبة عالية جدا تؤكد أن التدقيق الداخلي له دور كبير بتعزيز جودة تقارير المستدامة في المصارف الإسلامية.
6. من نسب تطبيق كل محور من محاور استمارة الفحص يوضح بأن الاستجابة كبيرة وعالية لدور وظيفة التدقيق الداخلي الفعال في تعزيز جودة تقارير المستدامة في المصارف الإسلامية.

2.4 التوصيات

1. التشجيع على زيادة الوعي بخصوص تنمية الاستدامة، خاصة الجهات المهنية والتشريعية، والمجامع المحاسبية المهنية، وهيأة الأوراق المالية لسن التشريعات والمعايير الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، وإصدار تقارير الاستدامة.
2. إعطاء المصارف الإسلامية الأولوية لتمويل المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وهو ما سوف يسهم في تحقق التنمية المستدامة.
3. حث المصارف الإسلامية للاهتمام بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية عن طريق الجدية في تنفيذ البعد (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) ووضعها في الحسبان أثناء تمويل المصرف للمشاريع.
4. تنمية وتطوير وانعقاد البرامج التدريبية للمدققين الداخليين والمحاسبين المهنيين إلى جانب المحاسبين القانونيين الخاصة والمرتبطة بتقارير الاستدامة وتدقيقها.
5. إجراء المدقق الداخلي في المصارف الإسلامية الرقابة على الجودة من أجل ضمان وتأمين تقديم تقريره لإدارة المصرف، للمساعدة في كشف أي خطأ حسابي وفحصه وتصحيحه دون تأخر، إلى جانب كشف أية حالة غش أو اختلاس، وفحص، الأداء، للأشطة المختلفة.

المصادر

المصادر العربية

1. أحمد، احمد بخيت محمد، (2020) ، الإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة وكفاءة الاستثمار في الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد (21) ، العدد (4) ، كلية التجارة، مصر .
2. بغدود، راضية، وصبايحي، نوال، (2007)، دور التدقيق الداخلي في تفعيل إدارة المخاطر المصرفية، مداخلة في المؤتمر العلمي الدولي بعنوان (إدارة المخاطر المالية وانعكاساتها على اقتصاديات دول العالم).
3. حمدان، خولة حسين، (2018) ، برنامج تدقيق مقترح لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة جامعة بابل، العلوم الصرفة والتطبيقية والعلوم الهندسية، المجلد (26)، العدد (2)، العراق.
4. الراوي، شيماء محمد سمير، (2022) ، أنموذج مقترح لتدقيق، الأداء المستدام لتعزيز الإبلاغ المتكامل في وحدات القطاع العام - الممولة ذاتيا - دراسة تطبيقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، نينوى، العراق.
5. سارة، ميسي والازهر، عزة، (2017) ، التوجهات الحديثة لمراجعة الحسابات في ظل تحديات استدامة المؤسسات الاقتصادية/ دراسة تحليلية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد (18)، جامعة الوادي، الجزائر.

6. علي، عبد الوهاب نصر، (2019) ، متى يكون توكيد مراقب الحسابات على تقارير استدامة الشركات خدمة مهنية متكاملة؟، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الثالث لكلية التجارة بعنوان التنمية المستدامة والشمول المالي (الرؤى والآثار والتداعيات)، جامعة طنطا، مصر.
7. هاشم، صدام كاطع، (2020) ، دور المدقق الخارجي في تقويم الأداء بما يحقق التنمية المستدامة (إطار مقترح لتقويم الأداء)/ بحث تطبيقي في تشكيلات وزارة التربية العراقية، مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد (8)، العدد (29)، كلية اقتصاديات الاعمال، جامعة النهرين، العراق.
8. هدا، فاطمة فزع وجاسم، ليلي عبد واحد، صهبا عبد القادر، (2021) ، مدى فاعلية إجراءات التدقيق الداخلي في المصارف في الحد من الفساد الاداري والمالي، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد (129)، بغداد، العراق.

المصادر الاجنبية

1. Arens، A.، Elder، R.، and Beasley، M. ، (2012)، Auditing and Assurance Services: An Integrated Approach، 14th Edition، Pearson Education International، New Jersey، USA.
2. Engval، Martina & Pettersson، Emma ، (2016)، A Study of Environmental Disclosures in the European Oil and Gas Industry With Reference to the GRI، Master Thesis. Jönköping International Business School.
3. Mina Pizzini ، Shu Lin; Douglas E. Ziegenfuss ، (2015) ، The Impact of Internal Audit Function Quality and Contribution on Audit Delay AUDITING، A Journal of Practice & Theory 34 (1).
4. Nunhes ، Thaís V.، & Garcia، E.V.، & Espuny M. & Santos، V. & R، Oliveira، O. J.، (2021)، Where to Go with Corporate Sustainability? Opening Paths for Sustainable Businesses through the Collaboration between Universities، Governments، and Organizations، Journal of Sustainability، Vol.13، No.3.
5. Sally-Anne Pitt. (2014) ،Internal audit quality، developing a quality assurance and improvement program / pages cm Includes index، ISBN 978-1-118-71551-2 (hardback) ، ISBN 978-1-118-71550-5.
6. Baum، Sascha (2016)، "Reflections on audit and sustainable development"،Training Seminar on Auditing Sustainable Development Skopje.
7. IFAC، (2018)، International Auditing and Assurance Standards Board IAASB، "Handbook of International Quality Control. Auditing، Review، other Assurance، and related Services Pronouncements"، Ed. Volume 2، New York.